



34

صفرو: جنة الكرز
وحديقة المغرب الغناء



18

عبد الله العلايلي:
كيف نقرأ المعزي؟



14

حوار مع جون كيربي
مساعد وزير الخارجية الأمريكي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي
Weekly

«حارة الشيخ»: مسلسل سعودي
يغضب مواقع التواصل

28

الإعلام في تونس:
حرية مقيدة وحقوق منقوصة

16

هل حركت الفلوجة
أدوات الفتنة الطائفية؟

04

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8493 الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 - 7 رمضان 1437 هـ

معارك منبج والرقّة: المسالك وعرة والقوى متصارعة



التعقيد، واختلاط القوى، وتضارب المصالح، وشيوع التناقضات... هذه بعض ملامح المشهد العسكري والسياسي على أعتاب ما بات يُعرف بمعارك «تحرير» منبج والرقّة من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». فالقوى المحلية، ممثلة بوحدات سوريا الديمقراطية والجيش السوري الحر، تتنازعها خلافات حول أجندات سياسية وإثنية وعشائرية. والقوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة والتحالف الدولي الذي تتزعمه، بالإضافة إلى روسيا وتركيا وإيران، ليست متفقة إلا على عنوان فضفاض هو قتال تنظيم «الخلافة» بوصفه الخصم المشترك. وأمّا الشعب السوري، وأهالي منبج والرقّة تحديداً، فإنهم ضحايا أحجار الرحي المتصارعة. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)



Price List
الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنائير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA \$ 3.00 (New York \$2.50) • Can \$2.50

اليمن: مشاورات السلام في أزمة سياسية وقائد عسكري يكشف أن استمرار الحرب هو الوسيلة للحسم



يمني من صنعاء يحمل مساعدات غذائية

تعز – «القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكر مصدر يمني رسمي رفيع أن الوفد الحكومي إلى مشاورات السلام

اليمنية في الكويت نفذ صبره من المناورات السياسية التي يتلاعب بها الوفد الانقلابي بشقيه الحوثي وصالح، بعد أن فشل كل جهود البعثت الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ في تحقيق أي اختراق للأزمة اليمنية.

وأوضح أن جلسة أمس الأول الجمعة المشتركة في مشاورات السلام اليمنية التي جمعت الوفدين الحكومي والانقلابي بعد أيام من تعثر ذلك، بدأت كل الآمال في جدية الانقلابيين في السعي نحو تحقيق السلام في اليمن.

وقال لهـالقدس العربي» ان «الوفد الانقلابي جاء لكسب الوقت فقط وإضاعة الفرص الممكنة أمام جهود إحلال السلام في اليمن، حيث لم يقدم أي تنازل أو حتى توجهات جادة وصادقة للدفع بعملية السلام خطوات للأمام».

وأضاف «ما زلنا في المربع الأول منذ بداية مشاورات السلام في العشرين من نيسان/إبريل الماضي بسبب تعنت الوفد الانقلابي ومناوراته التي تعيدنا إلى نقطة الصفر مع بداية كل جلسة في مشاورات السلام، وبالتالي نفذ صبر الوفد الحكومي وتوصل إلى قناعة بأنه إذا لم تلعب الأمم المتحدة دورا قويا في الدفع بمسار المشاورات فإنه من غير المؤمل أن تحل الأزمة اليمنية عبر مشاورات الكويت».

وكان رئيس الوفد الحكومي إلى مشاورات الكويت، نائب رئيس الوزراء

ووزير الخارجية عبدالملك الخلفي، غادر الكويت مباشرة بعد انتهاء جلسة الجمعة مع الوفد الانقلابي وترددت أنباء أنها كانت جلسة عاصفة وشهدت مواجهات شديدة بين الوفدين. وحملت مغادرة الخلفي للكويت بشكل مفاجئ تفسيرات عديدة، في ظل تفاوت الروايات لأسبابها وتردد أنباء عن حصول مشادات كلامية حادة واشتباكات بين رئيس الوفد الحكومي ورئيس وفد المؤتمر الشعبي (تيار المخلوع علي صالح) عارف الزوكا خلال جلسة مشاورات الجمعة، وهو ما دفع نائب رئيس الوفد الحكومي، نائب رئيس الوزراء ووزير الخدمة المدنية عبدالعزيز جباري إلى الاستعجال في نشر نفي رسمي لذلك وقال«ان الخلاف السياسي بين وفدنا ووفد الطرف الآخر لا يعني التخلي عن أخلاقنا كيميئين نسعى من أجل إيقاف الحرب التي فرضت علينا ومهما كانت حدة الخلاف فإنه لا يمكن أن يتجاوز آداب وقواعد الحوار السياسي».

إلى ذلك كشفت عضو اللجنة العسكرية الحكومية إلى مشاورات الكويت العميد عسكر زعيل أمس أنه «خلال المرحلة المنصرمة استطاع الوفد الحكومي تعرية الانقلابيين أمام العالم في الجلسات الخاصة والعامه وهذا ما كسبناه ولكن الوسيط- ولد الشيخ- أضعف مما نتوقع».

وأرجع زعيل أسباب ذلك إلى أن «الحوثيين أعلنوا الجمعة أمام ولد الشيخ أنهم لن يسلموا ولن ينسحبوا وهو قرارهم الأخير أمام عجز الأمم المتحدة في اتخاذ موقف قوي وصریح».

وكشف القيادي العسكري اليمني البارز في تغريدات متتالية أمس عن يأسه من أي حوار أو نقاش مع الوفد الانقلابي في الكويت بشقيه

الأردن وتحول دراماتيكي في مواجهة النسخة المحلية من الإرهاب:

إنهاء صلاحية «تفاهات الماضي» وإتجاهات إلى مواجهة مفتوحة



تشجيع احد ضحايا عملية البقعة

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يوم الثلاثاء الماضي لمقر المخابرات العامة معزيا بضحايا ما سمي بعملية البقعة، والتأكيدات التي صدرت عن الملك شخصيا خلال الزيارة، تفتح المجال مجددا لإعادة تقييم وإنتاج المشهد الداخلي الأردني خصوصا في ظل التحديات التي بدأت تفرض نفسها على شكل جرعات من الإرهاب المصنوع محليا.

التحديات هنا حصريا كثيرة وإلى حد ما جديدة وتفرض على صانع القرار الأمني الأردني بصمات من نوع مختلف بعدما أظهرت عملية مخيم البقعة ان محاولات التنظيمات المتشددة والتكفيرية والجهادية والتي يصنفها الأردن الرسمي نفسه بالإرهاب، أصبحت محاولات جدية ولا بد من التعامل معها بلغة الأمن والقانون في السياق المحلي.

الأردن بهذا المعنى قد يكون في مواجهة نمط جديد من الأجنداث الأمنية لا يتطلب فقط تحديثا وتغييرا في الرموز والأدوات، بقدر ما يتطلب استراتيجية تعامل مختلفة وفي كل المعايير لا تقف عن حدود رد الفعل عندما يتعلق الأمر بنظريات الإرهابيين حول الجهاد في الأردن ولكن تتجاوز لصالح الاحتواء المسبق والعمل مباشرة في الميدان هذه المرة ضد التيارات السلفية الجهادية التي يمكن ان تشكل خطرا أو تسعى للصدام مع السلطة والقانون والنظام مستقبلا.

الأردن وفي الطبخ السياسي الأمني يواجه فيما يبدو هذه الأيام تحديات أساسية من طراز مختلف. غرفة القرار قدرت مبكرا ان اشتداد العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة في سوريا والعراق وتحديدا في الرقة والأذبار سيدفع قيادة هذه التنظيمات إلى استراتيجية تخفيف الضغط عن المركز واشغال الأطراف.

معنى ذلك ان تنظيمات مثل داعش ستعمد إلى تحريك ما يسميه خبراء بأسلوب الذئاب المنفردة في عمليات فردية صغيرة هنا وهناك. يقول الأمنيون الأردنيون اليوم بوضوح انها لن تستثنى بلادهم. ويفسر على هذا الأساس ما حصل في مخيمي اربد والبقعة خلال الشهور الأربعة الأخيرة.

التحدي الثاني الذي ترقه به الواقع يتعلق بتكريس القناعة ان العائدين من سوريا والعراق من السلفيين والجهاديين لا يمكنهم التحول إلى صامتين أو محايدين، وبالتالي سيحاولون في كل الأحوال إلى خلايا نائمة يمكنها ان تضرب متأثرا بالتفكير الشرعي الجهادي.

العائدون من سوريا من الأردنيين تحسيسهم محكمة أمن الدولة لخمس سنوات. والمشاركة في الجهاد بالنسبة لأي أردني سواء في العراق أو سوريا تعني انه حصل على تدريب من نمط خاص وبالتالي عقوبات المحكمة والملاحقات القانونية والاعتقالات لا تفيد عمليا في السيطرة على مساحات التأثير الجهادي في فكر العائدين من سوريا والعراق.

هؤلاء مؤهلون بوضوح للتفكير بتنظيم عمليات فردية تحت قاعدة الفكر الجهادي داخل الأردن، وهي عتية جديدة تماما في الخبرة الأردنية المتعلقة بمكافحة الإرهاب والتشدد، وقد أثبتت الخبرة الأمنية الأردنية

باختصار

الداخلية السعودية توقف 6 متهمين

من 3 جنسيات في قضايا أمنية

الرياض - أوقفت وزارة الداخلية السعودية ممثلة في المديرية العامة للمباحث خلال يومي السابع والثامن من حزيران/ يونيو الجاري ستة متهمين من ثلاث جنسيات في قضايا تمس الأمن الوطني. ونقلت صحيفة «عكاظ» في عددها الصادر أمس السبت عن مصادر قولها إنه «تم إحالة الموقوفين حاليا لهيئة التحقيق والادعاء العام للتحقيق معهم مشيرة إلى أن أربعة من الموقوفين يحملون الجنسية السعودية، إلى جانب إماراتي وفلسطيني.

الجيش الجزائري يعتقل ثلاثة إرهابيين

جنوب العاصمة

الجزائر - أفادت وزارة الدفاع الجزائرية أن قوات الجيش اعتقلت ثلاثة إرهابيين صباح أمس في سياق العملية المتواصلة بمنطقة الرواكنش قرب بلدة بعلة بولاية المدية 90 كيلو مترا جنوب العاصمة الجزائر. وأوضحت الوزارة في موقعها الرسمي أنه جرى التحفظ على مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف وبنندقية نصف آلية من نوع سيمونوف وكمية من الذخيرة، وانه تم اكتشاف وتدمير ثلاثة الغام تقليدية الصنع و17 مفعرا في المنطقة.

تنظيم الدولة الإسلامية يعلن مسؤوليته

عن تفجيرات حي السيدة زينب بدمشق

عمان - قالت وكالة أعماق للأبناء المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية إن التنظيم أعلن مسؤوليته عن تفجيريين انتحاريين وتفجير سيارة ملغومة أسفرا عن سقوط عشرين قتيلاً على الأقل وإصابة آخرين في حي السيدة زينب في العاصمة السورية دمشق أمس السبت. ويضم الحي مزار السيدة زينب أقدس المزارات الشيعية في سوريا كما أنه معقل لجماعات شيعية من لبنان والعراق تقاتل إلى جانب قوات الرئيس بشار الأسد في الحرب الأهلية السورية المنذلة منذ خمس سنوات.

مسلحون يرتكبون مجرزة بقتل جنديين

وأسرتهما شمال بغداد

بغداد - قتل جنديان وأفراد أسرتهما، أمس السبت، في مجرزة نفذت على يد مسلحين مجهولين، بينما قتل مديان أخران في تفجير عبوتين ناسفتين بالعاصمة العراقية بغداد، بحسب ما أفاد عميد شرطة. وقال العميد في وزارة الداخلية ناطم الزاملي، «إن مسلحين مجهولين اقتحموا منزلا يعود لجنديين اثنتين في الجيش في قضاء الطارمية شمالي بغداد».

الجيش النيجيري يقتل عشرة

من عناصر بوكو حرام

أبوja - قتل جنود الجيش النيجيري عشرة من عناصر جماعة «بوكو حرام» الإرهابية، وحرر أما مخلوطة وطفلها في شمال نيجيريا. وقال ساني عثمان المتحدث باسم الجيش إنه تم اعتقال متمردين آخرين خلال نفس العملية في منطقة «جامبورو نجالا» التابعة للحكومة المحلية في ولاية «بورنو» أمس الجمعة.

الناشطة زينب الخواجة تغادر البحرين

دبي - أعلنت الناشطة زينب الخواجة انها اضطرت لمغادرة البحرين إلى الدمارك بعد 11 يوما من إفراج السلطات البحرينية عنها «لأسباب إنسانية».

وكتبت زينب على حسابها في «تويتر»، «يؤلمي أنني مرغمة على مغادرة البحرين التي أحمل حبها في صدي». وتحمل زينب الجنسية الدنماركية.

واكدت شقيقها مريم الخواجة في تغريدة على تويتر ان زينب اضطرت لمغادرة البلاد لانها «تعرضت لتهديدات» من جهات لم تفصح عنها.

هل أعادت معركة الفلوجة تحريك أدوات الفتنة الطائفية؟

بغداد– **«القدس العربي»:**

مصطفى العبيدي

رغم انشغال الحكومة العراقية وقواتها المسلحة في معركة تحرير

الفلوجة من تنظيم «الدولة» فقد دفع

رئيس الحكومة جيدر العبادي بوزراءه ومسؤوليه إلى العديد من قادة الدول العربية ضمن حملة لتوضيح حقائق الموقف في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة

وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير



الجيش العراقي بعد دخول منطقة جسر الشهداء في الفلوجة

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493 الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437 هـ

هل أعادت معركة الفلوجة تحريك أدوات الفتنة الطائفية؟

صاحب ذلك جهود عراقية لدى مصر أسفرت عن اغلاق عدة قنوات عراقية مناوئة.

ومع مساعي الحكومة العراقية لتلافي تداعيات ملف الإنتهاكات كونهم قادرين على طرد عناصر تنظيم «الدولة» من مدن المحافظة، كما حصل في العديد من الحالات. وقد حرصت الحكومة المحلية والقوى السنية في مجلس النواب على كشف تفاصيل تلك الإنتهاكات والجرائم التي تم حسب تعبير العبادي، قتالت تحت اسم الحشد الشعبي والتي اعتقلت فصائل وميليشيات «غير منضبطة»، وخظفت أكثر من 1200 نازح من الفارين من تنظيم «داعش» فيبيدو ان تعالوات هذه الإنتهاكات انتشرت بالصدمة لخضاعة التجاوزات ولجراً للقائمين بها في تحدي سلطة الحكومة العراقية وسمعتها في وقت عدا الجهة التي تحركها، وهو ما يعني أن تلك الميليشيات وتنظيمات أخرى الموالجة الشرسة مع تنظيم «داعش» وقد استفزت هذه الجرائم العراقيين الحكومات اجنبية ومنظمات دولية وبالنسبة إلى القوى المحلية وخاصة في الأنبار، فقد عززت تلك الانتهاكات التحذيرات التي طالما نادت بها من دخول الحشد إلى

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

تركيا: حقائق وأرقام عن «الحرب المنسية»

8 آلاف قتيل في عام واحد ومدن كاملة سويت بالأرض



تفجيرات اسطنبول تبناها حزب العمال الكردستاني

التجوال» الذي يستمر لأشهر.

حرب المدن

مع اشتداد المعارك وتقدم الجيش في عملياته التي تهدف في الدرجة الأولى إلى كسر القدرة العسكرية المركزية للمتطرفين الأكراد الذين تمكنوا في الآونة الأخيرة من السيطرة على مناطق تمهيدا لإعلان الحكم الذاتي فيها. لجأ تنظيم «بي كا كا» إلى حرب المدن، وذلك من خلال تنفيذ هجمات مسلحة وتفجيرات في قلب المدن الكبرى وسط وغرب البلاد بعد أن كان يركز عملياته ضد قنديل شمال العراق حيث مواقع التدريب والمغارات ومراكز القيادة.

ويشكل يومي، تشن الطائرات الحربية التركية من طراز (F16) و(F22) والطائرات المروحية غارات يومية على مواقع المسلحين في مناطق الاشتباكات، وترتكز غاراتها على القواعد الخفية لهم في جبال قنديل في جنوب وشرق تركيا.

والخميس، تبنى الحزب بشكل رسمي الهجوم بسيارة مفخخة الذي استهدف، الأربعاء، مقراً للشرطة في جنوب شرق البلاد وأدى إلى مقتل 6 أشخاص وإصابة50

آخرين مستخدماً شاحنة يقودها انتحاري بشكل عام مناطق كاملة وأحياء سكنية سويت تماما بالأرض ولم يبق أي منزل أو مرفق حكومي أو شارع إلا ودمر في مشهد

يكشف حجم الدمار الهائل في تلك المناطق التي تجري فيها العمليات تحت نظام «منع

في بلدة «سوروج» في ولاية شانلي أورفة

في 20 تموز/يوليو الماضي.

والخميس، قتل اثنان من حراس القوى، العمال الكردستاني التركي «بي كا كا» الذي كبد الجيش والشرطة التركية آلاف القتلى والجرحى، وخسر عشرات الآلاف من مقاتليه بهدف تحقيق مسعاه الذي بدأ بالانفصال عن تركيا وتقلص للمطالبة

مدن سويت بالأرض

مع اشتداد المعارك بين الجيش والمتطرفين الأكراد الذين حصنوا المناطق التي يقاتلون فيها بشكل مَعقد، لجأ الجيش التركي في الكثير من المناطق إلى استخدام سياسة «الأرض المحروقة» لتفادي كمائن وتحصينات والخنادق التي حفزها من القتلى والجرحى في صفوف الجيش. وفي إحدى خطابهات هدد الرئيس التركي

رجب طيب أردوغان المتطرفين

الأكراد بالقول: «ستُبادون في تلك

النازل وفي تلك المباني وفي تلك الخنادق التي حفرتوها. ستواصل قوات الأمن هذه المعركة إلى أن يتم تطهير المنطقة بالكامل ويتم إيجاد مناخ أمن».

وفي الوقت الذي عمد فيه المسلحون الأكراد إلى تحصين مناطق كاملة من

خلال المتاريس والخنادق وتفخيخ المنازل والشوارع لمنع تقدم الجيش، لجأ الأخير إلى استخدام كافة الأسلحة الثقيلة وزج بالدبابات المصفحة وناقلات الجنود والجرافات العسكرية، إلى جانب الطائرات التي تعمل على مدار الساعة.

ويشكل يومي، تشن الطائرات الحربية التركية من طراز (F16) و(F22) والطائرات المروحية غارات يومية على مواقع المسلحين في مناطق الاشتباكات، وترتكز غاراتها على القواعد الخفية لهم في جبال قنديل في جنوب وشرق تركيا.

ولا توجد تغطية كبيرة لوسائل الإعلام من داخل مناطق الاشتباكات، سوى بعض

الوسائل الغربية من الحكومة التي تراقب الجيش في بعض المهمات، وتُظهر الصور بشكل عام مناطق كاملة وأحياء سكنية سويت تماما بالأرض ولم يبق أي منزل أو مرفق حكومي أو شارع إلا ودمر في مشهد يكشف حجم الدمار الهائل في تلك المناطق التي تجري فيها العمليات تحت نظام «منع

قبل النيابية». لأن تطبيق المادة 74 يفيد أن المجلس يجب أن يتوقف عن أي

عمل إلا انتخاب الرئيس، وإذا كان المجلس منحلًا يجب أن تجري انتخابات والمجلس يُلتمت فوراً فقط لانتخاب رئيس فإذا لم يحترموا القسم الأول من المادة 74 فمن يضمن احترام القسم الثاني؟ وهذا سؤال على الرئيس بري أن يوجّهه للأطراف ولنفسه، فمن يضمن تطبيق القسم الثاني بحيث لا تصبح بلا رئيس وبلا مجلس وبلا حكومة؟!.

وهل تقدمت لحظوظ العماد عون حالياً على لحظوظ النائب سليمان فرنجية أجاب «لا أعرف وأنا لا أتكل على البورصة اليومية».

وعن نصيحة النائب جنبلاط للرئيس سعد الحريري بالانتباه إلى أقرب المقربين في داره من كان يقصد؟ أجاب «لا أعرف».

وهل هناك علامة استفهام معينة في العلاقة بين السعودية والرئيس الحريري قال النائب حمادة «لا توجد أي علامة استفهام بأي أحد من السعودية إلا حزب الله كما قال السفير علي عواض العسيري، فكل اللبنانيين قريبون من السعودية ويجوبونها ويستفيدون منها ويعملون فيها، والمملكة تستثمر في لبنان والوحيد الذي يعزل نفسه عن هذا الشيء بتصرفاته في لبنان والعالم العربي هو حزب الله».

هل أعادت معركة الفلوجة تحريك أدوات الفتنة الطائفية؟

بغداد– **«القدس العربي»:**

مصطفى العبيدي

رغم انشغال الحكومة العراقية وقواتها المسلحة في معركة تحرير الفلوجة من تنظيم «الدولة» فقد دفع رئيس الحكومة جيدر العبادي بوزراءه ومسؤوليه إلى العديد من قادة الدول العربية ضمن حملة لتوضيح حقائق الموقف في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة

وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير

العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا. وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير

العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير

العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير

العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير

العسكرية والقوات المسلحة في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.



وليد جنبلاط

وائل عصام

مثلت كوياني باكورة التواؤم الكردي الأمريكي في الرؤية لشمال سوريا، فمنها انطلق التحالف مع القوى الكردية المسلحة ضد عدو مشترك، هو تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يمثل للأكراد في شمال سوريا صورة جديدة لتهديدين مزدوجين، عرقي عربي وايدولوجي إسلامي مضاد للسيارية الكردية التي تغلف نزعات الأحزاب الكردية الانفصالية.

فالقوى الكردية في الحسكة وكوباني وباقي مناطق الشمال الكردية اصدمت منذ بداية الثورة بكل القوى الفصائلية التي يغلب عليها العنصر العربي من الرقة ودير الزور، ودارت مواجهات مسلحة مع فصائل من الجيش

الحر وأحرار الشام والنصرة الذين ينتمي عناصرهم للمناطق العشائرية العربية وهم أنفسهم من يشكل السواد الأعظم من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في حلب والرقة وريفهما اليوم. وهكذا فان الأمريكيين لم يجدوا خيرا من القوى الكردية المسلحة كحليف ضد عدوها التنظيم الجهادي المعادي للغرب، وبالفعل أعلن المسؤولون الأمريكيون العسكريون في عدة جلسات استماع في الكونغرس الأمريكي، ان الحليف الأكثر فعالية في مواجهة تنظيم الدولة هو الأكراد وليس الجيش الحر. ودعم الأمريكيون بطائراتهم وعتادهم الحربي قوات كردية للسيطرة على مدينة تل ابض الحدودية مع تركيا، ثم تقدموا جنوبا نحو عشرات القرى شمال الرقة، وغربا

ضعف وهشاشة الفصائل التي تقاثل برا، وعدم امتلاكها لعقيدة قتالية مقنعة تبرر لحواضنها الشعبية تجميد القتال مع النظام والأكراد والدخول بصدام مسلح سني سني في خضم حرب أهلية طاحنة، قبل ان يقطع الأكراد وبدعم أمريكي آخرشعرات الصلة بينهم، عندما احتلوا أهم مراكز ريف حلب الشمالي كتل رفعت وفضلوا كتابته «المعتدلة» عن الحدود التركية، ليضيف هذا التطور عواقب جديدة في طريق تبرير الولوج في حرب دموية مع أبناء قراهم في تنظيم الدولة وترك قوات النظام وحليفاتها الكردية تسيطر على مراكز الريف الحلبى الشمالي من «الفصائل المعتدلة».

هذا التسلسل من الأحداث، اوصل الخطة التركية باستعادة الشريط الحدودي وبناء منطقة

منبج: عندما يعبر الأكراد الخط الأحمر التركي بجسور أمريكية!

أمّنة (من تنظيم الدولة وليس من الغربية) لتنتقل بهجومها نحو قرى شرق منبج، وطعم الأمريكيون قوات «قسد» بمجاميع مسلحة عربية هامشية منحت الرئيس التركي اردوغان الفرصة لتجزئة خطته الأمّنة المتعثّرة بتصريحات تؤكّد ان أغلبية قوات سوريا الديمقراطية التي قطعت الخط الأحمر التركي للمرة الثالثة لتهاجم منبج بعد ان قطعت طريق حلب

وتبع هذا الفشل في اضعاف تنظيم الدولة غربا من الريف الحلبى، قرر الأمريكيون العودة للعمل بروّيتهم الاستراتيجية القاضية بالاعتماد على الأكراد وحدهم بدعم هجوم جديد لهم شرقا من حدود نهر الفرات نحو منبج، وسهل الأمريكيون عبور قوات «قسد» لنهر الفرات حيث جسر تشرين المنهدم، حملت المدرعات والمقاتلين على جسور

الروسية، أن موسكو «قدمت لواشنطن قائمة مفصلة بفصائل المعارضة المسلحة، وبأماكن انتشارها، وبتعداد عناصرها. فردّ الأمريكيون بتقديم ثلاث قوائم تضم 268 فصيلا مسلحاً معارضاً؛ زعموا أنها قبلت بالالتزام بالهدنة. ولدى قيام الجانب الروسي بالتحقيق في القوائم الأمريكية، تبين أن 130 من التشكيلات المذكورة هي تشكيلات «متطرفة». ورغم أن المرسلات بهذا الشأن لا تزال مستمرة لأكثر من شهرين، إلا أن الطرفين لم يتوصلا بعد إلى اتفاق» بشأن التنظيمات المسلحة التي ينبغي استهدافها.

على الصعيد نفسه، ادلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بتصريح لفت فيه إلى أن «الأمريكيين وعدوا بالعمل مع جهات موالية لهم على تحقيق انفصال جغرافي بين فصائل المعارضة الوطنية

وجبهة النصرة، إلا أن ذلك لم يحدث حتى اليوم رغم مضي أكثر من ثلاثة أشهر على صدور قرار مجلس الأمن الخاص بوقف الأعمال العدائية في سوريا».
يلاحظ المتتبع للشأن الروسي أن قلق القيادة الروسية يشتد مع مرور الوقت دون إحراز تقدم ملحوظ في المجال الذي يعتبرونه أولوية لهم. وهذا ما يفسر إقدام وزير الدفاع سيرغي شويغو على إطلاق تهديد به أن روسيا تحتفظ لنفسها بحق هذا التأييد بدأ يتفانس متأثرا بطول المدة وبسقوط ضحايا من العسكريين الروس، ويتزايد حدة الانتقادات من قبل نشطاء حقوق الإنسان، وكذلك بسبب استمرار تدهور المستوى المعيشي للمواطنين. حيث يرى الكثيرون أن التدخل العسكري في سوريا فاقم أزمة اقتصاد البلاد. ونلفت في هذا السياق إلى الاستطلاع الذي أجراه «مركز ليفادا لدراسة الرأي العام» - خلال شهري شباط/فبراير وآذار/مارس الماضيين - الذي أظهر نتائج أن نسبة الروس الذي يتفقون برئيسهم «ثقة مطلقة» انخفضت من 26% في العام الماضي إلى 21% في الاستطلاع الأخير. ومن المرجح أنّ التدخل في سوريا واحد من أسباب ذلك.

الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»

لا تتضمن تحرير الرقة حاليا

سنوات ولكن المشكلة الحقيقية التي ستنتظر الجميع بعد تحرير الرقة هي، في الواقع، بداية مرحلة من تقسيم سوريا بين الأطراف المتصارعة واشتعال فتنة كبيرة بين الأكراد والسنة في الشمال السوري. في نهاية المطاف، هناك دلائل متزايدة على تقدم اللوس وقوات النخلة في اتجاه الرقة، وتخطب أمريكا وتردد الجماعات الموالية لها، وهناك ثقة زائدة بشأن هزيمة كبيرة مرتقبة لتنظيم الدولة في عاصمته القادات العسكرية الغربية بان دحر الجماعة المتطرفة في معاقلها الرئيسية في الموصل والرقة قد يستغرق شهورا أو



الثالثة. مؤكدا ان القتال في سوريا سينتكر في المرحلة الثانية على عزل الرقة من خلال التقاط المزيد من القرى المجاورة لكي يتم قطع طرق امدادات التنظيم بشكل نهائي في سوريا، وهذا يفسر الاهتمام الكبير بإستعادة مدينة منبج. وكما هو واضح تماما، فالرجل لم يعلن وجود نية أمريكية لاستعادة المدينة خلال هذه المرحلة، وبالتأكيد فإن هذه الوثيرة البطيئة جدا في التحرك ستعني السماح لقوات الأسد بالإندفاع نحو المدينة وتحقيق انتصار مع دعم علني لحزب الله والمليشيات الشيعية والحرس الثوري الإيراني

وإندراك خطورة تداعيات نتائج معركة الرقة، علينا الاعتراف بان نجاح قوات الدفاع الذاتي الكردية في استعادة السيطرة على المدينة سيغني الكثير في الطريق إلى انشاء دولة كردية في المنطقة، علما ان المليشيات الكردية قد تمكنت بالفعل من اقتحام العديد من القرى والبلدات التي تسيطر عليها جماعة «الدولة» ومن بينها قرى لا تبعد أكثر من 30 ميلا عن المدينة المحاصرة، وفي الجانب الآخر، فإن الدول الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة ستضطر للتعامل مع نظام الأسد وستراجع عن مواقفها السابقة إذا حقق جيش النظام انتصارا في مدينة الرقة، وهذا يعني بالتالي اعترافا بدور روسي في المنطقة بعد ان أثبتت الضربات الجوية بانها الدافع الرئيسي لتقديم الجيش النظامي السوري نحو المدينة ناهيك عن المساعدات اللوجستية التي قدمتها للقوات البرية. ومن الواضح، كما لاحظت منصات إعلامية أمريكية مدى حماس النظام السوري الذي بدأ يتفاخر باقتراب وحداته العسكرية من المدينة، أما عناصر التنظيم الذين وجدوا أنفسهم بين فكي كمشاة من الشمال والجنوب، فقد تحركوا إلى مناطق أمّنة داخل المدينة.

والسؤال الذي يناقشه العديد من المحللين في مركز بحوث الشرق الأوسط الأمريكية هو من سيفوز في معركة الرقة، القوات الموالية لموسكو أو تلك الموالية لواشنطن؟ وبغض النظر عن الإجابة، فإن الولايات المتحدة تواجه بالفعل هذه الأيام مهمة صعبة للغاية، فنجاحها سيعتمد على قدرتها في الحصول على مزيد من قوات المعارضة. ووفقا لما قاله كايتي البحرية جيف ديفيس، فإن وزارة الدفاع تدرس العديد من المقترحات للتسريع في هزيمة التنظيم عبر تمكين القوات المحلية وخاصة قوات الجبهة الديمقراطية السورية.

وتترافق حملة الرقة مع حملات أخرى كبيرة تستهدف القضاء على التنظيم، حيث تستعد القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة لاستعادة مدينة الفلوجة بينما تستعد المليشيات الكردية لحصار مدينة منبج التي تعد بمثابة

طريق الإمداد بين تركيا وسوريا. إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بدورها معروفة بأنها تنفذ استراتيجية ضعيفة للغاية في سوريا، حيث تراجعت واشنطن عن مواقف سياسية بشأن الصراع السوري، كما تراجعت أيضا، عن برامج عسكرية فاشلة مثل تسليح وتدريب جماعات المعارضة، وعلى الأرجح، فإن ترددها في تقديم الدعم للهجوم على مدينة الرقة خشية سيضيف علامة جديدة على سجل الولايات المتحدة في الشأن السوري. وقد برز التردد الأمريكي بخصوص الرقة مثلا في عدم تحديد جدول زمني، حيث رفض المسؤولون الأمريكيون تماما رسم معالم جدول زمني لاقتحام الرقة على النقيض من وزير الدفاع الفرنسي جان إيف ليدل الذي قال ان عملية استعادة الرقة والموصل يجب ان تحدث قبل نهاية العام الجاري، مشيرا خلال زيارة سابقة إلى بغداد إلى أن تحرير الموصل والرقة سيعتبر نقطة تحول كبيرة في المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفقا لقراءة دقيقة لـ «القدس العربي» بشأن معركة الرقة، فإن الولايات المتحدة لم تشمل استعادة مدينة الرقة في المرحلة الثانية من الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» بل كان هناك تركيز على تفكيك أوصال «دولة الخلافة»، وحاصر معاقل الجماعة، وهذا الاستنتاج، يتضح تماما من خلال أقوال الكولونيل ستيف برون المتحدث باسم قوات التحالف، إذ قال في وقت سابق، ان تحقير التنظيم في المرحلة الأولى وتفكيك الدولة المزعومة للخلافة في المرحلة الثانية، سيؤدي بالتأكيد إلى هزيمة الجماعة في المرحلة

صحافيون وإعلاميون لـ «القدس العربي»: سنوات النضال من أجل الحرية

قطاع الإعلام في تونس بين الحرية المقيدة والحقوق المنقوصة

تونس – «القدس العربي»: روعة قاسم

صحافية تونسية حاولت الانتحار حرقا بعد «الثورة». صحافيو جريدة «التونسية» يخوضون منذ أكثر من شهر معركة للدفاع عن حقوقهم المنقوصة. إعلاميو إذاعة «شمس اف ام» دخلوا أيضا في تحرك منذ قرابة الشهر للمطالبة بحقوقهم المهدورة، وقبل ذلك بستين شهدا انتفاضة أبناء «دار الصباح» من أجل عدم وضع اليد على مؤسستهم الإعلامية والمصادر. ذلك هو حال الإعلام في تونس اليوم، فبين حرية مقيدة وحقوق منقوصة يبقى حق الحصول على المعلومة وعدم مهادنة القلم ونقل الواقع بحرية وشفافية مهددا بتحديات عديدة.

فالإعلام في تونس هو جزء من هذا المخاض الذي عاشته البلاد وجزء من مسيرة انتقالها الديمقراطي، يتعرض العاملون فيه لضغوطات يومية تثقل كامل قلمهم ويحنتهم اليومي والمنهك عن الخبر والمعلومة لنقلها للرأي العام. السلطة الرابعة في تونس ورغم مضي أكثر من خمس سنوات على حراك 14 يناير، لم تصل بعد إلى تحرير أقلام صحافييها، ولا تزال الانتهازية مخيمة على المشهد في ظل عقود عمل هشة لا تستجيب لتطلعات الصحافيين وفرسان الكلمة الحرة.

«صحافية حاولت الانتحار حرقا بعد أربع سنوات من الثورة» اندلعت، خلقتها حررت الإعلام، منحتنا حق التعبير وحررت أصواتنا، وخلتها حررت القطاع من الفساد» بتلك الكلمات توجه الصحافية سهام عمار إلى «القدس العربي» متحسرة على وضع الإعلام في تونس وتتابع:«يقال أنني صحافية تألفت في تغطية الشأن السياسي وفي تغطية التحركات الاجتماعية، ويقال أيضا أنني انتصرت وزملائي خاصة الشبان للقصايا الإنسانية ولختلف المطالب الاجتماعية لهم مختلفة. صفات كفيلة أن تمنحني وزملائي المتحمدين مرتبة مهنية متقدمة ووضعية مالية مستقرّة. غير أنني وجدنتي أنتقل من مؤسسة إلى أخرى بحثا عن حقوق اقتصادية واجتماعية وعن مناخ سليم للعمل الصحافي. دون أن أتأكد من البت في رفع المظالم المسلطة على الصحافيين.. وتضيف:«هنا في أعماق مهنة الاحتراق: الصورة غير لامعة كما تبدو. هنا وهم الحقيقة. وهنا مرارة التشغيل الهش يعقود لا تمنحك أجرك المحترم في ظل واقع اقتصادي متضخم ماليا ومغرق في الأنانية. من يتحكم برباق الإعلاميين ويفتح مؤسسات صحافية هم رجال المال والسياسة. كل يبحث عن منبر إعلامي يجيز له خدمة مصالحه وضرب منافسيه. يتم توظيفك في مؤسسة إعلامية تغدق عليك نعمة فتح كل ملفات الفساد مثلا. ويحتك مديرك على زعزعة استقرار الآخر الفاسد. لكن حانر أن تنبسط بينت شفة عما يدور في مؤسستك الأم، من إغراق القطاع بغير المهنيين زلفى، ومحاباة للأحباب بمنحهم جواز سفر في عالم الأضواء دون إعرارة



رغم انهم يتعرضون لمخاطر عديدة أثناء تغطياتهم الإعلامية. ونحن ندافع عن صوت الحق ونسعى لإيصاله. فالصحافي دخل إلى مرحلة بات فيها ينسى همومه وهو ينقل مشاكل الناس اقتناعا منه بأهمية الرسالة الإعلامية التي يحملها. اليوم مثلا في مؤسسة إعلامية مثل «شمس اف ام» التي تحتل ربما المرتبة الثانية في تونس من حيث نسبة الاستماع، لا يأخذ الصحافيون منح الإنتاج والخطر. وقد بدأنا نتحرك منذ فترة وطرقتا كل الأبواب ودعونا المسؤولين في الدولة لتحمل مسؤولياتهم ولا نريد ان نكون مصير المؤسسة مهددا بالإفلاس. وسنواصل معركتنا ونضالنا من أجل حقوقنا. لقد دخلنا مرحلة الاضراب واتصلنا بوزير المالية باعتباره رئيس لجنة التصرف في الأموال المصادرة وكل ما حصلنا عليه 2011 أو حتى في الانتخابات التشريعية». وتضيف، «في المقابل فان الوضعيات المالية للصحافيين سيئة

من الصحافيين في غياب الظروف الدنيا للعمل المريح إضافة إلى غياب التغطية الاجتماعية لعدد منهم. هذا الواقع كشفته الأزمة المستفحلة في العديد من وسائل الإعلام المكتوبة كآزمة جريدة التونسية التي ظهرت مؤخرا، كما كشفتها الاجور المتدنية التي يعيش بها قطاع كبير من الصحافيين التونسيين وهو الأمر الذي نصت عليه العديد من تقارير المنظمات والهيكل المهنية».

وضع المؤسسات المصادرة

خولة السليتي صحافية في إذاعة «شمس اف ام» المصادرة بعد «الثورة» والتي يقود أبنائها أيضا منذ مدة حراكا للمطالبة بعدم تفويت في المؤسسة إلى القطاع الخاص والحفاظ على استقلاليتها وحقوق صحفييها توضح لـ «القدس العربي»: «بصفة عامة

كل الخطوط الحمراء تقريبا وأصبح لها دور مهم في تحديد الخريطة السياسية ونقد المظاهر الاجتماعية والادبيولوجي احترام تلك المكاسب وتعزيزها بما يخدم المشهد الإعلامي ومصلحة الإعلاميين».

تعددية وهامش من الحرية

من جانبه أكد الصحافي والكاتب التونسي الهادي يحمّد لـ «القدس العربي» أن وضع الصحافة في تونس ما بعد الثورة قد شهد تغييرا مهما، تغيير شمل أساسا هامش حرية التعبير كما مس التعددية التي أصبحت تتميز بها وسائل الإعلام التونسية. ويضيف بالقول: «تعددية المحتوى وتعددية في أشكال وسائل التعبير. حيث مكنت الثورة التونسية وسائل الإعلام التونسية على اختلاف توجهاتها وخطوطها التحريرية من هامش كبير من الحرية تكسرت بموجبه

اهتمام لما تتطلبه المهنة من دراية وتكوين واحترام لأسسها وأخلاقياتها».

عقود عمل هشة

سهام عمار التي أقدمت على الانتحار يوم 11 ايلول/سبتمبر 2015 احتجاجا على وضعها تحدثت لـ «القدس العربي» عن تجربتها الأليمة قائلة: «كثيرون استغربوا إقدامي على محاولة الانتحار ولم يتساءلوا ما الغريب في ذلك بعد سنوات من الإحتراق الذاتي دون تأطير نفسي واجتماعي واستقرار في الوضعية الماديّة. فنحن في مهنة أحرقتنا عمليا، صحافية ميدانية ومرحرة يوميا لمقالات تناولت مختلف قضايا الناس لم يكن بوسعي الكتابة عن الوضع الصحافي المهين. كيف تكتب وتفضح ظروف توظيفك في مؤسسات لا تمنحك نصف حقوقك المادية والمعنوية؟ ستجد نفسك بين خيار الفضح وخيار الاستغناء عنك. هنا اكتفيت بالصمت مفضلة مورد رزق هزيل على الدخول في نفق البطالة». وتضيف:«كنت أشغل نفسي في العمل اليومي ممنية النفس بالتححرر من قيود الظلم، عل السلطات تمنحنا حقنا مشروعنا، عل الهياكل المشرفة على القطاع تفكك ما نلحم به. مرت سنوات منذ الثورة وتحركتانا النضالية انحصرت في الحفاظ على مكسب حرية التعبير من التعدي عليه ولأزمنة خوف من اجهاض المكسب السراب».

وتوضح:«عينت رئيس تحرير لقسم الأخبار بعد الاتفاق على صلاحيات تمكنني من النأي بالهئة عن الخوض في مسائل هامشية والاتفاق على خط تحرير يعني بمسائل جوهرية ويطرح ما ينعغ الناس كمحاربة الفساد، وعند مجرد التعبير عن رأيي الراض لطريقة اختيار الصحافيين تم الاستغناء عني. وجدت نفسي في مواجهة بطش المستمر وفراغ قانوني لا يكفل حق الصحافي. القضية قبل أن تكون شغلية بحته هي قضية تعبير عن الرأي».

وتؤكد عمار:«مظالم عدة نتعرض لها، بين تجاهل السلطة وفراغ الترسانة التشريعية المنظمة للقطاع. مهنة الصحافة في المهنة الوحيدة التي تعيش في تونس مستندة إلى تشريعات صاغها أيا كان اختصاصه عدا أهل المهنة، وحتى أن سمح لهم بالمشاركة فتمثليتهم ضئيلة في لجان الإعداد والتشريع».

وتضيف قائلة: «هو مكسب سراب إذا دققنا النظر فيه فنحن لسنا أحرارا فعلا في طرح مختلف المواضيع .. نقف اليوم على حقيقة أن قطاع الإعلام يتم التحكم فيه بالمعلومة التي لا يمكننا النفاذ إليها متى أردنا. من حين لآخر تلقى لنا أحداث على قارعة الطريق فنهرول نحوها للتغطية وبتناولها بالندق والتحليل. هل هذا منابنا من التحرز؟ نحن نلحق الأحداث لاهئين وراء معلومة غير عادية.

هل يمكننا صناعة الحدث وكشف حقيقة غير متأنولة؟ قطعلا لا، فالمعلومة اليوم بوليسية بامتياز، وتتابع العتروس بالقول: «ليس من الطبيعي اليوم أن يستمر العمل في أعرق الصحف في البلاد دون وجود هيئة تحرير تشرف على الخط التحريري لصحف الدار. وقالت «من حقنا اليوم أن نتساءل لا عن مصير المؤسسة باعتبارها من الأملاك المصادرة، ولكن وهذا الأهم، عن مصير الإصلاحات التي حلمنا بها وطالبنا بها بعد الثورة لتكريس وضمان ثقافة حرية الإعلام ونهضة الأرضية للمهنية والاستقلالية بعيدا عن كل أشكال الرداءة والابتذال والإشارة. ان



...ويستمر هدم منازل الفلسطينيين

هدم الجيش الإسرائيلي ليل الجمعة السبت منزل فتى فلسطيني متهم بقتل مستوطنة بالضفة الغربية المحتلة في كانون الثاني/يناير الماضي، حسبما أفادت مصادر إسرائيلية وفلسطينية. وتمت عملية الهدم دون حوادث في بلدة بيت عمرة الملاصقة لبلدة بيطا في جنوب الضفة الغربية المحتلة، بحسب المصادر نفسها. وأفاد شهود ان الجرافات هدمت المنزل المكون من طبقتين والذي كان يقطن فيه سبعة أفراد.

تحقيقات

المسلمون في الغرب بين الانشغال بشعائر الشهر الفضيل ومواجهة الإسلاموفوبيا

لندن - **«القدس العربي»:**

وجدان الربيعي

لم تعد هناك مشكلة في الحصول على المنتوجات الغذائية التي تخص شهر رمضان، فالمئات من المتاجر في العواصم الغربية وضواحيها أصبحت تبيع التمر واللحم الحلال وباقي مستلزمات شهر رمضان، حتى أصبح الحلال يباع في كل المحال التجارية الخاصة بالأطعمة تقريبا احتراما للجاليات المسلمة وتشجيعا على الاندماج الإيجابي ولأغراض تجارية أيضا. فالمسلمون يستهلكون اللحوم في هذا الشهر أكثر من باقي أشهر السنة بالإضافة إلى تنوع المطاعم التي تجذب الصائمين من خلال عرضها لعلامة «حلال» على واجهاتها الخارجية وتستقطبهم من خلال إعداد وجبات جاهزة تناسب جميع الأذواق. أغلبية المهاجرين اليوم يتابعون الفضائيات كلما شعروا بوجع الاغتراب والحرمان، فهي النافذة الوحيدة لهم في مثل هذه المناسبة حيث تنقل الشعائر والنشاطات وحتى المسلسلات التي تتنافس الفضائيات على بثها لإستقطاب أكبر عدد من المشاهدين.

هناك من يبحث عن المتعة والترفيه وهناك من ينتظر هذا الشهر ليتفرغ للتعبد وقراءة القرآن وعمل الخير والتقرب من الله.

لكن يبدو ان الحذر سيد الموقف هذا العام، فعلى الرغم من فرحة المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك إلا انها فرحة مشوبة بالخوف، حيث يرى عدد من المهاجرين أن هذه المناسبة أصبحت تثير المخاوف أكثر من الأفراح، وذلك بعد دعوة قيادي في «داعش» يدعى العدناني إلى تكثيف الهجمات في الغرب خلال الشهر. وتأتي كلمة العدناني بعد هجمات نفذها إرهابيون تبنى «داعش» تدريبهم مستهدفين أهدافا غربية من العاصمة الفرنسية باريس إلى عاصمة بلجيكا بروكسل إلى هجوم سان برناردينو في أمريكا التسجيل الجديد أثار غضب الجاليات المسلمة قبل غيرها معبرة عن قلقها تجاه ما قد يحدث من ردود فعل تسيء للإسلام في شهر السلام والمحبة، مما قد يؤثر على حرية العبادة والمعتقد وزيارة المساجد.

أما الطامة الكبرى فهي أوضاع المهاجرين الجدد القادمين من مناطق الصراعات المسلحة في سوريا والعراق وأفريقيا، منهم من ينتظر رحمة فتح الحدود دون معرفة ما ستؤول إليه مصائرهم في ظل إغلاق الحدود بسبب التهديدات الإرهابية.

ورغم الخوف من تنفيذ هجمات إرهابية جديدة، إلا ان البعض يرى أن مظاهر الشهر الفضيل في الدول الغربية تصبح مع مرور الأعمار أكثر قوة وحضورا، خاصة في بريطانيا التي شهدت لأول مرة في تاريخها تعيين المسلم صادق خان عمدة للعاصمة بعد فوزه في الانتخابات.

في خضم الجريات والتوقعات ما هو دور المراكز الإسلامية في الغرب في مساعدة المهاجرين الجدد الذين عانوا ما عانوه للوصول إلى بلاد الأمن والاستقرار؟ وما هو أثر شهر رمضان على إندماج المسلمين في الغرب؟ وكيف يمكن التعامل مع التهديدات الإرهابية التي تمس مسلمي الدول الغربية خاصة في شهر الصيام والمغفرة؟

محمد كزبر نائب رئيس الرابطة الإسلامية في

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493 الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

الإيجابي مع المجتمع الذي نعيش فيه دون التنازل عن

الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف، وشهر رمضان المبارك هو فرصة للمؤسسات الإسلامية في بريطانيا للتفاعل مع الجالية المسلمة والمجتمع البريطاني.».

ويضيف: «نحن في الرابطة الإسلامية في بريطانيا نبدأ بالتحضير للشهر الفضيل من خلال عدة فعاليات تبدأ بالمساجد أبرزها مآدب الرحمن ومشاريع إفطار الصائم وكذلك المحاضرات والدروس اليومية في عدد من المساجد المنتشرة في المدن المختلفة وخاصة الكبرى، وقمنا أيضا هذه السنة بإعداد كتيب عن شهر رمضان باللغة الانكليزية فيه معلومات عن فضائل الشهر وتوقيت الصلاة في مختلف المدن وأهم الفعاليات التي ستقام، وهناك بعض الإعلانات لبعض المؤسسات الخيرية العاملة في بريطانيا لحض الجالية للترجع لقضايا الأمة وكذلك للمساهمة في بعض المشاريع التي تقوم عليها المؤسسة الخيرية التابعة للرابطة لإطعام المشردين والذين ليس لديهم ماوى هنا في بريطانيا وهذا المشروع مفتوح للجميع مسلمين وغير مسلمين وهو يهدف للتخفيف من معاناتهم. كما عودت الرابطة الإسلامية الجالية المسلمة كل سنة على مسابقة حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه للناشئة من الغتيان والفتيات حيث ستوزع الجوائز في ليلة القدر

البريطاني بات يشعر ان ما يشاع عن الدين الإسلامي من تشويه ما هو إلا أكاذيب لا تمت للحقيقة بصلة.

علينا مسؤولية كبيرة كمسلمين وكمؤسسات إسلامية ان نوصل الصورة الإيجابية الحقيقية عن هذا الدين العظيم من خلال الإندماج والتفاعل

ان شاء الله.».

قافلة إغاثية من بريطانيا إلى كاليه

وعن أوضاع اللاجئين الجدد فيقول كزبر: «للأسف الشديد، أوضاع اللاجئين الهاربين من جيم الحروب إلى مناطق أكثر أمنا في أوروبا غاية في الصعوبة، لذا تبدأ بالمساجد أبرزها مآدب الرحمن ومشاريع إفطار الصائم وكذلك المحاضرات والدروس اليومية في عدد من مساجد المنتشرة في المدن المختلفة وخاصة ان للاجئين الذين وصلوا حديثا إلى بريطانيا خاصة ان معظمهم سيحضر للمساجد للصلاة وكذلك للتواصل مع الجالية وهذه فرصة لنا كمؤسسات إسلامية للتعرف عليهم وتقديم المساعدة لهم، خاصة أنهم بحاجة للمساعدة على الصعيد الاجتماعي، والديني والقانوني وكذلك تعلم اللغة الانكليزية وغيرها من الأمور.».

ويضيف: «المؤسسات الإسلامية ستشارك مؤسسات بريطانية أخرى ضمن قافلة تنطلق من لندن خلال شهر رمضان المبارك محملة بالطعام والشراب والمواد العينية وبعض التبرعات النقدية لإصالتها لألاف اللاجئين العالقين في مدينة كاليه الفرنسية وسيتم إعداد إفطار جماعي في هذا اليوم.».



الشرطة البريطانية تحمي

جامع ويجنتس بارك في لندن

تهديدات «داعش»

وتختلف هذه الأطباق من منطقة إلى أخرى في المجتمع المغربي، فالحريرة الرباطية - مثلا - ليست حريرة أهل فاس، وسوف المناطق الشمالية لا تشبه ما تعده نساء المنطقة الشرقية من البلاد. وتمثل الحريرة الوجبة الرئيسية التي لا تكاد تخلو منها مائدة في شهر رمضان المبارك.

وتعد حلوى الشباكية من الأطباق الهامة التي تحضر على مائدة الإفطار المغربية، بالإضافة إلى بعض الفطائر المحلية مثل الرغائف المحشوة باللحم الغرورم وأيضا البغبرير والسفوف.

الخيم الرمضانية

تقول حليمة محمد وهي مهاجرة من أصل سوري تقيم في لندن لـ«القدس العربي»: «نتنظر شهر رمضان بفارغ الصبر. وعلى الرغم من ساعات الصيام الطويلة والعمل المرهق طول النهار لكني أحرص بعد الإفطار مع عائلتي على متابعة الفضائيات العربية، فهي النافذة الوحيدة التي يمكننا من خلالها أن نتواصل مع أجواء الشهر الفضيل. كما وأنفاسنا أنا وأفراد عائلتي على متابعة أكبر عدد من المسلسلات كنوع من التباهي على القدرة في تنظيم الوقت ولا يخلو الأمر من الخروج للسهر في الخيم الرمضانية التي تنقل هذه المسلسلات من خلال شاشات كبيرة بالإضافة إلى الفقرات الفنية الأخرى. العادة عند أغلب الناس في بلاد الشام أنهم يظفرون على التمر والماء وأنواع العصير، ثم يتناولون طعام الإفطار قبل أداء صلاة المغرب.

نهتم كثيرا كسوريين بالمشروبات كالعرقسوس وهو من الأشربة الفضلة للصائمين خاصة أيام الصيف، وأيضا شراب «قمر الدين» الذي يصنع من الشمس المجفف حيث يُغلى وينقع بالماء الساخن ثم يضاف إليه السكر وشراب «التمر هندي».

ولا تخلو المائدة الرمضانية من الشوربة إضافة إلى أكلة «الفتة» أو«التسقية» بالإضافة إلى مادة اللحم كعنصر أساسي والرز بالفول والملوخية والبامية والكبة.

ومن الأطعمة التي تصنع خصيصًا في شهر رمضان طعام يسمى«المعروك» وهو نوع من أنواع المعجنات، يتناوله الناس مع طعام السحور وهناك طعام آخر لا يصنع إلا في شهر رمضان يسمى «ناعم» وهو عبارة عن عجين الطحين بعد أن يرقق ويقلى بالزيت ثم يوضع عليه مربى الدبس».

زيارة المساجد

سميرة سلطان مهاجرة يمنية مقيمة في شافيلد في بريطانيا تتحدث عن أهمية شهر رمضان بالنسبة لليمنيين المهاجرين وهم أول وأقدم الجاليات العربية التي هاجرت إلى بريطانيا تقول: «قبل رمضان بأسبوع نزين البيت بالزينة والفوانيس ليشعر أطفالنا بفرحة حلول رمضان، ونهتم كثيرا بأزيائنا التقليدية ونشارك جيراننا غير المسلمين بتوزيع بعض الأطعمة الرمضانية ليتعرفوا على عاداتنا الغنية والمميزة في هذا الشهر، ونحرص أيضا على الذهاب إلى الدروس الدينية في المسجد على الرغم من خوفنا لما ستكون عليه الأوضاع في حال نفذت داعش هجمات إرهابية خاصة مع تصاعد الإسلاموفوبيا وهذا بدأتنا نشعر به كمسلمين.».

وعن مائدة الإفطار اليمنية تقول، ان هناك وجبتين تكاد لا تخلو منهما أي مائدة في عموم اليمن هما «الشفوت» و «الشربة». فالأولى مصنوعة من رقائق خبز خاص واللبن والثانية من القمح الجروش بعد خلطه بالحليب والسكر أو بمرق اللحم حسب الأنواق. وهناك أيضا الكبسة والسلطة والعصيد والسوسي وهي أفضل الوجبات لدى اليمنيين.

أغلب الأسر اليمنية تتناول الأطعمة في رمضان على الأرض إذ تبسط السفرة وتضع عليها الأطعمة والأشربة وخاصة في البيوت التقليدية والكثير من الأسر المهاجرة تلتزم بهذه التقاليد وتمارس العادات نفسها.

27

تحقيقات

علوم وتكنولوجيا

تُجيد الاغتيالات وقمع المظاهرات

دبابة إسرائيلية جديدة بدون سائق ولا جنود

والاحتجاجات، وغير ذلك من المهام الأمنية والعسكرية.

وتقول وزارة الحرب الإسرائيلية إن الدبابة الجديدة المبتكرة يتم التحكم فيها بواسطة نظام متطور يُطلق عليه اسم «RCU»، وهو نظام تحكم متكامل يتيح رؤية ما تراه الدبابة من أهداف حولها، ومن ثم استهدافها بمجرد لمسها على الشاشة، حيث يستطيع من يتحكم بالدبابة عن بعد أن يصدر الأوامر بالقتل والتصفيح عن بُعد أيضاً.

ويقول المطورون إن الدبابة «دوغو» بمقدورها أن تضرب خمسة أهداف حولها خلال ثانيتين فقط، أي أنها ذات قدرات عالية ويمكن أن تحدث تغيراً في أي مواجهة عسكرية برية، كما أنها مصممة لاستهداف أجسام أضخم منها حجماً وأطول، وهو ما يعني أن صغر حجمها أيضاً لا يشكل عائقاً أمام عملها العسكري.

ونشرت وزارة الحرب الإسرائيلية فيديو على الانترنت يُظهر الدبابة الجديدة حيث يبدو في التسجيل الترويجي مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين يقومون بتنفيذ عملية اقتحام وحوجزتهم عدد من دبابات «دوغو» التي يحملونها في حقائب صغيرة، ومن ثم يقومون بتشيغيلها وإطلاقها نحو الهدف مع التحكم بها عن بُعد.

ورغم أن الخبراء الإسرائيليين يعتبرون الدبابة الجديدة إضافة نوعية مهمة لأي قوات عسكرية، إلا أن فكرة «دبابة بدون سائق» أو المركبة العسكرية المقاتلة التي تعمل بالتحكم عن بُعد ليست جديدة، حيث سبق إليها الروس والأمريكيون، وانتجوا دبابات بدون سائق ولا جنود.

وتمكنت قبل شهر قليلة فقط شركة صناعات عسكرية في استونيا من تصميم وإنتاج دبابة بدون سائق ولا جنود، يمكن التحكم فيها بواسطة «ريموت كونترول»، فضلاً عن أنها «قابلة للتكيف» مع ظروف المعركة والمكان الذي تعمل فيه، ويمكنها أن تتغير وتتحول بحسب الحاجة خلال العمليات القتالية على الأرض.

والدبابة التي أنتجتها شركة «ميليرم» المتخصصة بالصناعات العسكرية في أستونيا يمكن أن تحمل ما يصل إلى 680 كيلوغراما من المعدات القتالية والمواد المتفجرة وما إلى ذلك من مستلزمات. والدبابة الأستونية مزودة بنظام للتبع، كما أنها تعمل بوقود هجين يعزل خليطاً بين الحرقوات التقليدية والكهرباء التي تستمدتها من بطارية محملة بها.

وعن الشركة الأستونية فإن الدبابة ذات حجم صغير نسبياً مقارنة مع الدبابات التقليدية المستخدمة حالياً في المعارك، حيث يبلغ حجمها ثمانية في ستة أقدام فقط، أما وزنها الإجمالي فيصل إلى 680 كيلوغراما، وتستطيع أن تحمل مثل وزنها تقريباً، وتتضمن منصة يمكن استخدامها في حمل أجهزة ومعدات الاتصالات، إضافة إلى الامدادات العسكرية، والأسلحة، وغير ذلك من المستلزمات القتالية المتنوعة التي تحتاجها القوات البرية خلال المعارك.

وبحسب مواصفات المركبة في حال كانت البطارية مشحونة بشكل كامل، وخزان الوقود معبأ، فمن الممكن أن تسيّر لمدة تصل إلى 8 ساعات متواصلة دون توقف ودون الحاجة إلى التزود بالوقود، على أن

لندن – «القدس العربي»:

أظهرت أحدث البيانات الصادرة عن مؤسسة «غارتنر» المتخصصة في مراقبة أسواق الالكترونيات في العالم أن مبيعات الهواتف الذكية تشهد تراجعاً كبيراً وملموساً العام الحالي مقارنة بالسنوات السابقة. وتوقعت «غارتنر» أن تسجل مبيعات الهواتف الذكية في العالم نمواً بنسبة 7 في المئة خلال العام الحالي مقارنة بنسبة 14.4 في المئة لعام 2015.

وتتوقع قيام الشركات بشحن 1.5 مليار وحدة هاتف ذكي عالميا خلال عام 2016، وأشارت «غارتنر» إلى أن عام 2010 شهد أعلى نسبة نمو لمبيعات الهواتف الذكية، حيث وصلت نسبة نمو السوق إلى 73 في المئة. وظهرت لأكثر من عام معالم وجود تباطؤ في سوق الهواتف الذكية في العالم، وذلك من خلال تشبع الأسواق الغربية وتباطؤ الطلب والنمو في السوق الصيني، إلى جانب ابتعاد المستهلكين عن تحديث أجهزتهم بشكل سنوي.

وتقول شركة الأبحاث أن متوسط عمر الهواتف الرائدة في الأسواق الناشئة يبلغ بين 2.2 و2.5 سنة، بينما يبلغ متوسط عمر الهواتف المتوسطة إلى المنخفضة ثلاث سنوات وما فوق. وتزى «غارتنر»، أن أكبر فرصة متبقية لنمو الهواتف الذكية هي في الهند، مشيرة إلى أن

«سامسونغ»

تعززم طرح هواتف ذكية بشاشات كبيرة قابلة للطي

تعتزم شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية طرح نسختين جديدتين من هاتفيها الشهير «غالاكسي» على أنهما ستكونان بشاشات قابلة للطي، وذلك لأول مرة في تاريخ هذا الجيل من الهواتف الذكية التي تنتجها الشركة. وأكدت وكالة «بلومبيرغ» الأمريكية للأخبار أن «سامسونغ» ستقوم بالإعلان عن الهاتفين الجديدين المزودين بشاشات قابلة للطي خلال مؤتمر الهاتف

لندن - «القدس العربي»:

تبين من استطلاع أجرته شرته «كاسبرسكي لاب» المتخصصة في أمن المعلومات ومكافحة القرصنة أن نحو ثلث سكان دولة الإمارات العربية المتحدة يُسربون معلومات خاصة وهامة وحساسة عبر الانترنت دون أن ينتبهوا لذلك، وهو ما يُعرض أمنهم الالكتروني للخطر. وأشار الإستطلاع إلى أن هناك نسبة 35% من المستخدمين في دولة الإمارات يقومون بتبادل بيانات سرية عن غير قصد وأن هناك 18% داخل الدول يكشّفون أسراراً شخصية خاصة بهم طواعية على الرغم من أن هذه المعلومات المخصص عنها عبر الانترنت قد تكلفهم ثمناً باهظاً ينتهي إلى قطع علاقة أو فقدان وظيفتهم.

وتبين من خلال الدراسة أن الكثير من مستخدمي الانترنت يعرضون أنفسهم لمخاطر جسيمة نتيجة قيامهم بتبادل البيانات الشخصية من خلال قنوات الاتصال في بيئة

مبيعات الهواتف المتقدمة قد شكلت ما نسبته 61 في المئة من إجمالي مبيعات الأجهزة المحمولة في العام الماضي، الأمر الذي يترك مجالاً واسعاً للترقيات مع استمرار توفر الهواتف الذكية بأسعار معقولة. وتشير تقديرات المؤسسة إلى أنه سيتم بيع 139 مليون هاتف ذكي في الهند خلال هذا العام، مع نسبة نمو 29.5 في المئة مقارنةً مع العام الماضي.

وتلاحظ أن متوسط أسعار بيع الهواتف المحمولة في الهند ما يزال أقل من 70 دولاراً، وتتوقع غارتنر مواصلة مساهمة الهواتف الذكية التي تباع بأسعار تحت 120 دولارا بنحو نصف مبيعات الهواتف الذكية هذا العام.

وتتوقع «غارتنر» نمواً صغيراً خلال السنوات الخمس المقبلة في السوق الصيني، والذي لم يحقق العام الماضي نمواً في مبيعات الهواتف الذكية، والذي تصفه بأنه سوق غير مُشبعة ذات قدرة تنافسية عالية، ومثلت مبيعات الهواتف الذكية ما نسبته 95 في المئة من إجمالي مبيعات الأجهزة المحمولة العام الماضي.

وتقول «غارتنر» أنها ترى وجود فرصة كبيرة للبايعين غير التقليديين في الصين، وتتوقع أنه بحلول عام 2018 سيظهر أحد صناع الهواتف ليصبح أحد أفضل خمس علامات تجارية مصنعة للهواتف الذكية في الصين.

لندن – «القدس العربي»:

المحمولة العالمي في العام المقبل. وأشار التقرير إلى أن الشركة ستقوم بالإعلان عن هاتف بشاشة قياسها 5 إنش يمكن مدها لتصل إلى 8 إنش، حيث سيحمل الهاتف طية ثانية من الشاشة وستكون قابلة للطي تماماً، أما الجهاز الثاني فسوف يكون مزوداً بشاشة قابلة كلها للطي من أي جهة وستكون الشاشة في كلا الهاتفين من نوع «أو إل إي دي» وبدقة (4K)، أي أنه عالي الدقة، وربما يكون ذو الشاشات الأكثر وضوحاً في العالم.

ثلث سكان دولة الإمارات يُفشون أسرارهم على الانترنت

إم، وهو باحث أمني أول في شركة «كاسبرسكي لاب» إنه «لا يزال هناك العديد من المستهلكين الذين يبذلون أقصى ما في وسعهم لبلورة مفهوم الوعي بالمخاطر إلى إجراءات حماية فعلية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بأنشطتهم على الانترنت. ومع الانتشار الهائل للعديد من الأجهزة وقنوات التواصل عبر الانترنت التي أصبحت في متناول الجميع، فقد أصبح من السهل للغاية دس رسالة خبيثة غير خاضعة للرقابة أو تبادل معلومات سرية عن غير قصد مع الشخص الخطأ. وفي حال لم تكن حاذقاً وملتوماً باستخدام الانترنت بالقدر الكافي ولم يتوفر لديك برامج الحماية الأمنية وحماية الخصوصية المناسبة، فقد تتعرض لخسارة أصدقائك وأحياناً لفقدان علك. وبمجرد البوح بأحد أسرارك على الانترنت، فلن يعود سرا على الإطلاق، وفي حال ساروك شك في الطرف المقابل على الانترنت، فمن الأفضل لك أن تحفظ بسرك لنفسك.»



ولذلك شملت الأضرار التي تكبدها أولئك المستطلعين، فقدان الأصدقاء وتعرضهم للمعاملة السيئة و تكبد خسائر مالية وقطع علاقة وطردهم من العمل. وقال ديفيد

علوم وتكنولوجيا

تراجع مبيعات الهواتف الذكية في العالم



مدن وأثار

مدينة صفرو: جنة الكرز وحديقة المغرب الغناء



الرباط– **القدس العربي**: **أحلام يحيى**

عند سفوح جبال الأطلس المتوسط تقع مدينة صفرو جنة

الكرز أو زهرة الأطلس أو حديقة المغرب الغناء كما تلقب،

أحدى أقدم المدن المغربية تقع على بعد 28 كلمترا جنوب شرق مدينة فاس.
وفضلا عن تاريخها وعراقتها، حبتها الطبيعة بأجمل الوديان والضيعات والحدائق محاطة بغابات الأرز وعلى حقولها تنبت أنواع عديدة من الفواكه كالأجاص والتفاح والكرز الذي تشتهر بأجود أصنافه وحملت اسمه وتضم أقدم مهرجان في المغرب على الإطلاق يعجد هذه الفاكهة التي تسمى في المغرب «حب الملوك».

وتشير وثائق تاريخية إلى أن صفروا أقدم من مدينة فاس ثاني أكبر مدن المغرب المدينة الممتدة لأربعة عشر قرنا إلى الورا، حيث يقال إنه في الوقت الذي كانت فيه مدينة فاس مجرد قرية صغيرة كانت صفرو مدينة عالية الأسوار والأبواب. ويحكى أن المولى إدريس الثاني مؤسس مدينة فاس قال قولة شهيرة: «سارحل من مدينة صفرو إلى قرية فاس، وهي المغولة التي ما زال يفخر بها سكان صفرو ويواجهون بها كل من استصغرن من شأن المدينة وقدم عليها مدينة فاس.
وورد في كتاب «روض القفراس» لابن أبي الزرع أن السلطان المولى إدريس كان قد أقام في حي في العائلات عملت على تجهيز كهوفها بشكل يليق باستقبال السياح الذين تستويهم فكرة تجريب السكن في مغارة، وعمل جل سكان القرية على بناء طوابق إضافية تعلق

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

من السياح من هواة التزلق وتسلق الجبال لاحتفاظه بالتلوج طيلة فصل الشتاء والربيع .
وأهروموما كلمة أمازيغية تعني «الأسد الصغير» هي أول منطقة في المغرب تحتضن مدرسة عسكرية لتكوين ضباط الصف في افريقيا سنة 1952 من طرف فرنسا التي اتخذتها مكانا لتخزين العتاد والأسلحة زمن خضوع المغرب للحماية الفرنسية. وتخرج منها عدد كبير من رجالات الدولة في المغرب، لكنها أغلقت تماما بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في مدينة الصخيرات على الملك الراحل الحسن الثاني في تموز/يوليو 1971 حيث قام الجنرال محمد اعبابو مدير المدرسة آنذاك بالمحاولة الفاشلة التي جرت في مدينة الصخيرات نواحي مدينة الرباط العاصمة مستعينا بطلبة مدرسة أهروموما. ومنذ ذلك الحين تم تغيير اسم أهرومومو إلى «رباط الخير» وأغلقت المدرسة تماما فيما دخلت البلدة الصغيرة بعد تلك الأحداث طي النسيان. لكنها وبعيد عن الجانب السياسي والعسكري الصارم من تاريخها تعد الآن محطة سياحية لعشاق الطبيعة والغابات والشلالات المتدفقة رغم بعض الإهمال الذي تعرفه على مستوى البنى التحتية وقلة الوحدات الفندقية. فيما يعيش أهلها على الزراعة وخيرات الأرض .

عيون في محيط صفرو

توقع صفرو على سفح الجبال جعل مياهها وفيرة ووديانها لا تجف طوال السنة. فبلدة «العنوصر» مثلا تشتهر بعين للمياه المعدنية على ضريح سيدي علي بوسرغين الذي يقصده الزوار من كل حذب وصوب طلبا للبركة وللزوج المتأخر أو للإنجاب بالنسبة للعقيم. لكن العديد من زواره يقصدونه تحديدا لأن مكانه على قمة جبل يوفر رؤية بانورامية لمدينة صفرو بغاباتها وبلداتها الصغيرة المجاورة التي تذكر أهل المدينة أنها كانت يوما مدينة حقيقية فيما فاس المجاورة كانت مجرد قرية. وتمتد عيون الماء المعدنية والكبريتية المعالجة للأمراض الجلدية على امتداد سفوح الأطلس ضواحي صفرو مثل «عين الله» الشهيرة بمعالجة داء العيون وحامة مولاي يعقوب الشهيرة وعين «سيدي حرززم» و«عين الشفاء» وعين أيفران» وغيرها.

أسوار ومساجد

لطبيعتها الجغرافية المنبسطة ولعها دور ملتقى للقوافل التجارية كان لزاما أن تحاط صفرو بالأسوار التي تحمي سكانها ومن يمر عبرها من تجار وقوافل. ومن أشهر هذه الأسوار سور الغديوة وبني مدرك وسور عرسة الدار. وتتمثل هذه الأسوار أبواب ضخمة أشهرها باب المقام، وسط المدينة الذي تقابله ساحة كبيرة تعد ملتقى للحفلات

والتظاهرات الفنية التي تحتضنها المدينة. وهناك باب ستي وباب المجلس وباب زمغيلة. ولأن الأسوار تحيط عادة بالمدن القديمة حيث التجمعات السكانية والنشاط الاقتصادي وكل أشكال الحياة، فهي تتوفر على أبراج وحصون دفاعية ما زال بعضها قائما في صفرو. وكانت وزارة الثقافة المغربية أطلقت السنة الماضية مشروع صيانة وترميم مآثر وأسوار صفرو شملت كل أسوار وأبراج المدينة أيضا بلدة البهاليل المصنفة تراثا وطنيا والشهيرة بكهوفها وشملت باب لغريس وباب الدرب الكبير وباب الزاوية الناصرية.

ومن أهم معالم المدينة التاريخية هناك «المسجد الأعظم» أو «الجامع الكبير» وهو أحد رموزها الدينية ويعود بناؤه إلى عهد السلطان مولاي سليمان العلوي قبل سبعة قرون حيث شكل منارة دينية وشرعية وفكرية ومركزا لتعليم أصول الدين والفقه والشريعة ويتميز بهندسته الغربية الأصلية وصومعته الشاهقة.

الزوايا والأضرحة

صنع شهرة صفرو التاريخية أكثر التعايش بين مختلف الديانات والأعراق وتوارد أولياء صالحين وزوايا دينية صوفية طبعها نهج التسامح وتقبل الآخر المختلف منها، على سبيل المثال لا الحصر زاوية مولاي علي الشريف التي تأسست سنة 1728 بقصد استقبال علماء تافيلالت. وزاوية سيدي أحمد بنعيسى التي بنيت سنة 1730م من طرف الطائفة العيساوية وزاوية سيدي لحسن بن أحمد، التي تأسست في القرن 18 ويوجد فيها ضريح سيدي لحسن وتشتهر بإحياء ليلة المولد النبوي بذكر القرآن والمدائح النبوية. ويقصدها عدد كبير من الزوار خاصة في المولد النبوي وأيام الجمعة. ومن الزوايا المشهيرة زاوية سيدي عبد القادر الجيلالي، وهو ولي صالح يقصده المهومون ومن يحملون آمالا تأخرت أو أمنيات لم تتحقق. وتعرف المدينة أيضا بأضرحتها التسعة أشهرها سيدي بومدان وسيدي أحمد التادلي، وسيدي علي بوسرغين.

مهرجان «حب الملوك»

حينها مع أعراف وتقاليد المدينة المحافظة التي ترفض تقدم امرأة مكشوفة في أبهى حللها الموكب الاستعراضي.
غير حاكم مع خضوع المغرب للحماية الفرنسية ومجيء حاكم فرنسي للمنطقة أعجب بتقليد استعراض حب الملوك وقرر تطوير الفكرة وله يعود الفضل في تطور فكرة مهرجان حب الملوك وتعويض ندية القش إلى ملكة حقيقية وهو حاكم المدينة آنذاك الفرنسي بيير سوغان، الذي استلهم فكرة الاحتفال بفاكهة حب الملوك من مهرجان مماثل تنظمه بلدة «أولفي» في ضواحي مدينة تولوز الفرنسية التي تشتهر بزراعة الفاكهة نفسها حيث استنتخ بيير سوغان فحقات



مدن وأثار



مهرجان أولفي بما فيها فقرة تنويج الملكة كل سنة.
وذلك سنة 1934 حيث أصبح رسميا يحمل اسم «مهرجان حب الملوك» وأول ملكة توجت كانت فرنسية تدعى سوزان برنار، ولأن المدينة عرفت قديما بأورشليم الصغيرة لوجود نسبة مهمة من اليهود المغاربة قبل هجرتهم إلى إسرائيل كانت تتنافس على اللقب فتيات مسلمات ويهوديات ومسيحيات وكان الاختيار يتم عبر مبدأ التناوب بين فتيات الديانات الثلاث. فشكلت بذلك المدينة نموذجا للتسامح والتعايش بين الديانات الثلاث. لكن مع استقلال المغرب عن فرنسا سنة 1956 ورحيل يهود المدينة انحصر اختيار الملكة بين سكان المدينة قبل أن يفتح باب الترشيح في دورات لاحقة أمام فتيات كل المدن المغربية. حيث يشترط المتظنون أن تتوفر إضافة على جمال الشكل التكوين العلمي والمستوى الثقافي والقدرة على الانخراط في العمل الجمعي لصالح نساء وشباب وأطفال المنطقة. ومع تطور المهرجان واكتسابه إشعاعا دوليا تم ابتكار وسائل احتفال جديدة تماشيا مع التغيير الذي عرفه المجتمع المغربي، حيث أصبح أكثر تنظيما بسبب تضافر جهود السلطات المحلية.

والإقليمية والمصالح الخارجية والغالين في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وشركاء مؤسساتين، وبدعم من مؤسسات وشركات من القطاع الخاص والعام. فيما انضافت إلى وصيغات الملكة الاحتفال بعروس عربية وعروس أمازيغية على إيقاع أهازيج وفلكلور مغربي عريق، قبل أن يجين شوارع المدينة في عربة مكشوفة مزينة بأيادي الصناع التقليديين ويوزعن فاكهة الكرز على الجمهور. وتستمر الاحتفالات مدة أربعة أيام تشمل أيضا موكب مشاعل شموع ومنصات حفلات يحييها فنانون مغاربة مثل أسماء المنور وحاتم عمور وأحمد شوقي وسعد المجرى. ومع تحول المهرجان إلى حدث فني عالمي شاركت فيه فرق فنية من مختلف دول العالم فضلا عن قدمه وصومده ومكانته التاريخية رغم أن المغرب يزخر بمئات التظاهرات والمهرجانات الفنية، حظي قبل أربع سنوات بتصنيفه من طرف منظمة اليونسكو كتراث عالمي للإنسانية.

ورغم زخم التاريخ وخصوصية الجغرافيا من سهل وجبل وأنهار ومياه وسهاسة المساحة. ورغم اختلاف التسميات من حديقة المغرب إلى زهرة الأطلس لكن صفرو تتخذ في مخيال مغاربة باقي المدن شكل فاكهة الكرز الحمراء الشهية. فهي عاصمته وحديقته وأول ما يستقبلك عند زيارة المدينة التي تبدو للوهلة الأولى صامتة وديعة فيما تاريخها البعيد يشهد بالفعل أنها كانت مدينة صاخبة حين كانت فاس مجرد قرية.



خلدون الشيخ

محمد علي... حدثان صنعنا الأسطورة!

ودع العالم بأسره أول أسس الجمعة شخصية فريدة، عندما وارت مدينة لوييفيل الصغيرة في ولاية كنتاكي الاميريكية، جثمان الاسطورة محمد علي الثرى، فهو لم يكن نجم الملاكمة الشهير فحسب، بل كان ناشطا حقوقيا وصاحب آراء سياسية مؤثرة، بل حتى رأى البعض كوميديا يتمتع بتصريحاته وعبارةه واقواله.

لن أتناول في هذه المقالة حياته الرياضية، ولا توجهاته الدينية، وتأثير الاسلام عليه، ولا حتى أبرز صداماته، ان كان مع غرمائه الملاكمين أو مع حكوميين وناقدين بيض البشرة، بل سأركز على حدثين في حياته تركا أثرا كبيرا في حياة هذه الشخصية الفذة.

عندما كان محمد علي في الثانية عشرة من عمره، وكان يعرف حينها باسم كاشيوس مارسيلوس كلاي جونيور، وكان من عائلة متوسطة الحال وميسورة، تعرض لموقف صعب، فعندما ركن دراجته أمام محل تجاري، خرج ولم يجدها، فاشتاق غضبا، ولم يعرف ماذا يفعل، خصوصا أن والده سيؤنبه، وقد يبرحه ضربا على اعماله، فبدأ يسأل من حوله، حتى دله أحد المارة على أن رئيس الشرطة المحلية موجود في البناية المجاورة، حيث يدرج مجموعة من الصغار والفتيان على ممارسة لعبة الملاكمة، فتوجه علي الصغير اليه وهو غاضب، يسأله كي يساعده على استعادة دراجته، مشددا على انه عندما يقبض على السارق فانه سيبرح ضربا، فاقترح عليه رئيس الشرطة، الذي يدعى جو مارتن، بان يكون مستعدا للقتال بصقل مهاراته من خلال الملاكمة، فاعجبته الفكرة، وانضم الى النادي، ليتدرج ويصبح بطلا غير تقليدي بأسلوبه وطريقة لعبه، التي وصفها مدربه لاحقا أنجيلو دندي بان «كل ما يفعله هذا الفتى من أساسيات اللعبة خطأ لكن النتيجة النهائية تخرج جيدة»، في اشارة الى أن اسلوب علي يخفض نزاعيه عند اللعب وعدم حماية الوجه وسوء التمركز والاعتماد على الحركة السريعة لم تكن تقليدية لكنها اثمرت نتائج رائعة.

الواقعة الثانية التي تركت أثرا كبيرا في حياة الاسطورة، كانت في العام 1960، عقب فوزه بالميدالية الذهبية في أولمبياد روما، حيث عندما عاد الى مدينته لوييفيل، والتي كانت تشتهر بعنصرية قاطنتها البيض ضد غيرهم من السود والسمر، فانه فوق نزعات التمييز والتفرقة العنصرية، فجلس مع صديقه في مقهى مخصص لأصحاب البشرة البيضاء، وطلب فنجان قهوة، ليفاجأ بالرد: «نحن لا نخدم السود (النيغرز)،» فتوسخت في رأسه فكرة بغض البيض، والتي أصبح لاحقا يعبر عنها صراحة وبصوت عال، ربما قادته الى الشعبية الجارفة. تخطف كثيرا من صحفنا ومواقعنا بذكر اسمه «محمد علي كلاي»، وكانه أصبح مركبا، بل يعكس مدى جهلنا بقصة هذا الاسطورة، الذي تنازل عن اسمه «العبودي» واختار اسما حرا، حتى أنه أبرح 3 من منافسيه لويد ضربا، كونهم أصورا على مناداته «كاشيوس كلاي»!

أخيرا مقولة بسيطة لعلي تلخص حياته، عندما سئل كيف يريد أن يتذكره العالم، فقال: «أن يتذكروني بانني رجل دافع عن حقوق ناسه، واذا كان هذا كثيرا، فليتكذروني ملاكما بارح، ولن أغضب اذا لم يتذكروا كم وسيمعا كنت»!... وداعا علي.

© khaldoomElcheik



تشيع جثمان محمد علي

محمد علي... حلق الآن كالفراشة!

لوييفيل (الولايات المتحدة) - «القدس العربي»:

شيع أسطورة الملاكمة محمد علي يوم الجمعة الماضي في مدينة لوييفيل في ولاية كنتاكي، في غرب الوسط الاميريكي، في جولة أخيرة تحت الأضواء لرياضي استثنائي ألهم حماس الجماهير في زوايا العالم الاربع ويات اسمه على كل لسان من افغانستان الي زاثير.

دفن الملاكم الذي عرف برشاقة الخطى كراقص بقبضتين من فولاذ، في مسقط رأسه في صميم منطقة أثلته ثم مجده، بحسب الفترة، فيما بذلت لوييفيل البالغ عدد سكانها 600 ألف نسمة جهودا مكثفة لتكون على مستوى الحدث. فعلي الذي شب في مدينة منع على السود ارتياد أماكنها العامة في خضم فترة التفرقة العنصرية، عاد الى لوييفيل يوم الجمعة امبراطورا وجال في شوارع أطلقت عليها اسماء مرتبطة بالهوية التي اختارها لنفسه بعد اعتناق الاسلام.

انطلق موكب تشييع علي في مسيرة من 30 كلم وسط حضور آلاف الجوهوليين على جانبي الطريق، الذين تواقد بعضهم من أفريقيا وآسيا. وتبدأ المراسم بصلاة الغائب عن روح بطل العالم ثلاث مرات في الملاكمة الذي رحل عن 74 عاما، ويفترض ان تستمر ثلاثين دقيقة ووقفا للمسلمين، بينما طلب من الحضور من غير المسلمين الصلاة، كل بحسب تقاليد.

نقل الجثمان على متن عربة في مسيرة طويلة لثلاثين

أبرز مبارياته

5 سبتمبر/ أيلول 1960: فاز بالميدالية الذهبية لوزن خفيف الثقيل في أولمبياد روما بعد التفوق بالنقاط وبإجماع الحكام على البولندي زيبينغيو بيتركوفسكي.

29 أكتوبر/ تشرين الأول 1960: خاض أول نزال على مستوى الاحتراف في مسقط رأسه لوييفيل بولاية كنتاكي وفاز بالنقاط وبإجماع الحكام على توني هونساكر الذي كان في هذا الوقت رئيسا للشرطة في فاينغيل في غرب فرجينيا.

25 فبراير/ شباط 1964: حقق فوزه الـ19 بدون أي خسارة عندما توج بلقب وزن الثقيل وهو في الثانية والعشرين من عمره بتغلبه على سوني ليستون الذي استسلم بعد ست جولات في ميامي بيتش.

22 مارس/ آذار 1967: بعد نجاحه في الدفاع عن اللقب ثماني مرات، بما في ذلك الفوز على ليستون والتفوق على البطل السابق فلويد باترسون، فاز علي بالضربة القاضية على زورا فولي في الجولة السابعة في نيويورك. كان هذا نزاله الأخير قبل خسارة لقبه ومواجهته عقوبة السجن لرفضه الالتحاق بالجيش الأمريكي.

26 أكتوبر 1970: بعد ابتعاده عن حلبة الملاكمة ثلاث سنوات ونصف سنة بسبب مشاكل قانونية عاد علي إلى الحلبة في أتلانتا أمام جيرو كرواي وفاز بالضربة القاضية الفنية في الجولة الثالثة.

8 مارس 1971: واجه علي منافسه جو فريزر، الذي أصبح بطل وزن الثقيل في غياب علي، في نزال منتظر وصفه مروجو الحدث بأنه «نزال القرن» في نيويورك، ولم يخسر الملاكمان قبل خوض المعركة التي وضعت سرعة علي وطول نزاعيه أمام تحمل فريزر وقوة لكماته. بدأ علي النزال قويا ولكن فريزر هيمن على الجزء الأخير من المباراة التي استمرت 15 جولة وفاز بالنقاط وبإجماع الحكام.

31 مارس 1973: كانت خسارة علي الثانية بالنقاط أمام كين نورتون الذي كسر فك علي. بعد ستة أشهر فاز علي على

نورتون في مباراة جديدة بين الرجلين.

28 يناير/ كانون الثاني 1974: فاز علي على فريزر، الذي فقد لقبه قبل ذلك أمام جورج فورمان، بالنقاط وبإجماع الحكام.

30 أكتوبر 1974: خاض علي «لقاء الأبطال» في كينشاسا بزائير أمام فورمان المخيف والذي يصغره في السن. وبدلا من الاعتماد على التحرك بصورة مستمرة كما هو معهود عنه اكتفى علي خلال أغلب فترات النزال بتغطية وجهه بذراعيه والاستناد إلى الحبال. كان يهدف بهذه الإستراتيجية إنهاك فورمان من خلال اللكمات التي لم تلحق ضررا كبيرا به، ونجحت هذه الخطة، إذ أن علي تغلب عليه بالضربة القاضية في الجولة الثامنة وفاز باللقب.

أول أكتوبر 1975: خاض علي مباراة إعادة ثانية أمام فريزر في مانايلا. وقبل المباراة وصف فريزر علي بأنه غويلا. فاز علي بالنزال إذ لم يتمكن فريزر من خوض الجولة الـ15 الأخيرة عندما اقتربت درجة الحرارة من 38 درجة مئوية، وقال على إنه كان أقرب ما يكون إلى الموت في هذه المباراة.

15 فبراير 1978: علي وهو في الـ36 من عمره خسر اللقب بالنقاط أمام ليون سبينكس (25 عاما) الذي سبق له فقط خوض سبع مباريات على مستوى الاحتراف بعد أن فاز بالميدالية الذهبية في أولمبياد 1976.

15 سبتمبر 1978: استعاد علي لقب وزن الثقيل بعد تغلبه على سبينكس بالنقاط وبإجماع الحكام ما جعله أول رجل يتوج بطلا ثلاث مرات. بعدها أعلن اعتزاله.

2 أكتوبر 1980: حاول وهو في الـ38 من عمره العودة في نزال على اللقب أمام لاري هولمز الذي كان يتدرب معه في السابق ولكن مهارات علي تراجعت بصورة واضحة. وأوقف مدرب علي النزال بعد عشر جولات مستسلما، لتصبح المرة الأولى في مسيرة علي التي ينهي فيها مباراة بهذه الطريقة.

11 ديسمبر 1981: خسر علي بالنقاط وبإجماع الحكام آخر نزال له وكان أمام تريغور بيربيك.

محمد علي: أسطورة الملاكمة

المباريات	فوزا	خسارات
الضربة القاضية	11	5
الضربة القاضية الفنية	22	2
قرار بالإجماع	18	2
قرار انقسامي	1	2
السحاب الخصم	4	1

ولد في 17 يناير 1942 (لوييفيل، كنتاكي، الولايات المتحدة)
حمل اسم كايوس مارسيلوس كلاي جونيور
بداياته: 29 أكتوبر 1960
الفتحة: الوزن الثقيل
الطول: 191 سنتم
توفي في 3 يونيو 2016 عن 74 عاما بعد معركة طويلة مع داء باركينسون
الصورة بتاريخ 1974 في كينشاسا

مواقع المباريات



التشرد في باريس حكايات الذل والنوم في الهباء

باريس - «القدس العربي»: صهيب أيوب

يحبس محمد، دموعه بين قبضة يده، وهو يحاول ان يشرح بعضاً من تفاصيل يومياته، متشرداً على نواصي الطرق وبين محطات المترو. «لا أنام في مكان محدد. الشرطة تلاحقنا. أحياناً تهتم بنا بعض الجمعيات الأهلية وتؤمن لنا خيماً. لكن دائماً ما تأتي الشرطة وتطردنا. لا نملك بيوتاً ولا مأوى. بعضنا ينام تحت الجسور. أنا انتقل كل يوم من مكان إلى آخر».

ينتظر الرجل الثلاثيني، ان يستطيه المارة. يضع عبوة من السردين فارغة قربه. يسقط فيها الجوالون بعض النقود. انها كل ما سيعيله في يومياته. لكنه أيضاً يحظى بوجبة طعام واحدة في إحدى الجمعيات الخيرية، «لا أتدمر. لا أملك خياراً آخر».

مشهد محمد، يتكرر في العاصمة الفرنسية. مشهد مألوف. يمكن ان يراه السائح والمواطن العادي في معظم أحياء وطرق ومحطات المترو الباريسية. لكن هذه الظاهرة الممتدة صارت عبئاً في ظل الأوضاع الأمنية، ومع تمديد فترة حال الطوارئ وأمام تحديات منها انطلاق المباريات لكأس أوروبا في كرة القدم الذي ستستقبله فرنسا في 10 مدن من بينها باريس. يقول جان بيار، وهو متطوع في جمعية لإعانة المشردين «بعد تطبيق

يفترش محمد، داخل إحدى محطات المترو الباريسية لينا. يضع رأسه فوق جرائد، أعداد من صحيفة «20 دقيقة» التي توزع مجاناً. وحين يستيقظ من غفواته المستقطعة، يتحدث مع المنتظرين أمام أبواب عربات المترو. يخبرهم عن أولاده الثلاثة في وهران، الذين تركهم بعد تقديمه للجوء الإنساني هنا. لكنه إلى اليوم وبعد مضي 5 سنوات لا يزال ملفه عالقاً في أحد دوائر الهجرة. وهو ما دفع به ليعيش متسولاً في الشوارع.

لا يملك محمد، سوى بضع سانتيمات ليعيل بها نفسه، في الصباح الماطر، يرتدي جاكيتاً شبه مهترئ، ويضع حول رقبته شالاً صوفياً متسخ. يقول بلغة فرنسية مكسرة، ان «الحياة هنا صعبة»، لكنه لا يستطيع العودة قبل ان يتم أوراقه. «لقد اضطررت للعيش كمتسول»، يقولها بانكسار، وهو يتحدث عن تجربة مؤلمة عاشها في باريس. «عائلي فقيرة للغاية، ولدي مشاكل إرث مع بعض الأقارب وهددوني بالقتل. لا يمكنني العودة. أطفالي تبيعهم زوجتي بعمل في البيوت. اشتاق إليهم. خمس سنوات لم أراهم».



مشردون في باريس

غالبية في باريس. وقدمت على مأوى في إحدى الجمعيات وانتظر. يحاول جون أحياناً ان يصمم بعض الأساور من التتلك المتروك في عبوات النفايات. ويبيع قطعه ببيورو واحد، «أحياناً أبيع 20 قطعة واستأجر بها سريراً في أحد النزل الرخيصة في مونبارناس. يعرفني الشاب الذي يعمل في ودية الليل، ويساعدني بما أملك لقضاء ليلة في سرير نظيف على الأقل».

تقدم الحكومة وبعض الجمعيات المساعدة للمشردين تحت الجسور، والنائمين على الأرصفة، في فتح مراكز ايواء لكنها لا تسع للجميع. لكن ما يسعفهم هو محاولة هذه المراكز ان تؤمن لهم الاستحمام ووجبة واحدة.

حال ماريان مشابه لحال نساء مشردات كثيرات. لكنهن في المقابل، وجدن لأنفسهن احاطة مع مجموعات ليجدن الأمان. هذه «المجموعات» ليست قديمة في حالات التشرد الباريسية، وتحولت مع الوقت إلى ما يشبه «مافيات». كل مجموعة تضم من ستة إلى 15 شخصاً، ومعهم كلاب جواله. بعضهم يتعاطى المخدرات ويشرب الويسكي الغشوش بنهم. وبعضهم يريد فقط ان يحيا على الهامش.

يقول، جون، وهو رجل في الستين، انه حاول ان يعمل لكنه لم يجد أي عمل. وجد نفسه وحيداً في الشارع. «انا عازب. وكل ما تقدمه لي الدولة من مساعدات لا يكفي للطعام، والاياجارات

المنزل. تعيش ماريان في الشارع منذ 8 سنوات. حاولت ان تعمل، لكنها مدمنة على الكحول. تقول، ان حياتها انقلبت رأساً على عقب. تطلب السيدة، سجارة من أحد العابرين، يشعلها لها، وهي تشكره بأناقة، ثم تشتمه بعد ابتعاده عنها بخطوات. تقول ان المشرد عليه ان يكون وغداً. تضحك فتبان أسنانها متسخة، «لا أحد يهتم بنا. أولادي تركوني، ماذا علي ان أفعل. لا أملك المال للعيش إلا في الطريق». تروي ماريان حوادث تتعرض لها، كونها امرأة، «البعض يفكرنا نعمل في البغاء. لست جميلة وانا امرأة تكبر في السن، لكن هناك رجلاً أكثر يعاملوننا على أننا نبيع أجسادنا».

قرارات متعلقة بقانون الطوارئ، صارت ملاحقة المشردين من ضمنها. والتأكد من هوياتهم. وبعضهم يتعرض للضغط والسجن أيام. يصبحون عرضة للشك. خصوصاً أثناء نومهم في أماكن حساسة، مثل محطات المترو والقطارات والسي أن سي أف»، وأمام مباني تابعة لوزارة أو سفارات أو قنصليات». ويضيف الشاب، الذي يحاول ان يحصي في المنطقة السابعة عدد المشردين، ان «المشردين أنواع. لكن هناك غالبية تعاني من ضائقة اجتماعية واقتصادية. ووجدت نفسها في الشارع».

من هذه الحالات، ماريان، الاربعينية، التي طردتها عائلتها من

تتبت أواخر شعبان وتتمو في رمضان وتحلق أول أيام شوال

لحياة رمضان وما أدراك ما هي؟

اللطيف، «من يتكسب بلحيته ويأكل بها الخبز فليس من الإنصاف في شيء أن تطالبه بقص مصدر رزقه، وغالب الناس لا يفرق بين اللحية والشارب إما يعينهما معا أو يجعل موساهما واحدة كما يقال، والنادر منهم من ينحو نحو خُرْخُرَة بابويه».

ومن غرائب المتحدين من يحدث لحية يصبر عليها السنة والستين فيعرفه الناس بها ويألفونه بحيث تكون جزءاً لا يتجزأ من شخصيته المحترمة ثم يصبح يوماً من الأيام وقد أطمعها الشفرة، فيظهر للناس بغتة فيفرون منه أول وهلة قبل أن يعرفوا من هو وأين يمضي. «وكذلك الرجل، يقول عبد اللطيف، يعرفه الناس حليقا طليقا ويشتهر بذلك في أسواق المسلمين ويعامله الناس على ذلك الأساس ثم يغيب عن الأعين برهة من الزمن ثم يظهر لهم بغتة بلحية من لحى ابن الرومي، فلا يكادون يعرفونه إلا بعد التوسم والتوهم، يقولون أما اللمة فلمة فلان وأما هذه اللحية وهذا الشارب فلا تعرفهما، وربما قالوا: والله لقد جُنُّ الأعور بعدنا».

أما اللحية الرمضانية فهي لحية مؤقتة لم تأت للتلبس ولا للتدليس، تتبت في سرار شهر شعبان وتتمو مع أيام رمضان وتحصد ضحوة أول يوم من شوال. إنها، حسب عبد اللطيف، «لحية موسمية مؤقتة أطلقت تماشياً مع قدسية الشهر المعظم أطلقها صاحبها برسم ذلك كما يقلع المترفون في هذا الشهر المبارك عن الربا والزنى والإثم والعدوان ومعصية الرسول، حتى إذا ولي شهر رمضان وطارت ملائكة ليلة القدر وروحها إلى حيث شاء الله طارت اللحية كذلك إلى حيث شاء الله ورجع المترفون والمخلطون إلى ما عودوا عليه أنفسهم قبل رمضان ثم استأنفوا العمل، ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

وقد سخر كتاب ومدونون كثر من ظاهرة التشدد الديني خلال شهر رمضان وتحذروا في عدة تدوينات وتغريدات عن ما سموه «لحية رمضان».

وفي معالجة طريفة لظاهرة اللحية الرمضانية أكد العالم الاجتماعي الموريتاني محمد فال ولد عبد اللطيف «أن للناس في لحاهم مذاهب شتى، فمنهم الحالق المنهك الذي لا يبقى ولا ينذر ما عرفه الناس بلحيته ولا شارب ولا رآه كاذب ولا صادق كذلك، فقد خصص للشارب وأخته اللحية نصف ساعة من وقته الثمين كل صباح، يمضي لإزالة ما أنبتته الله بالليل». «ومنهم المعفي المرسل، يضيف عبد اللطيف، من ألقى للحيته الحبل على الغارب فطالت واشتكرت وتمددت عرضاً وطولاً ما شاء الله لها أن تتمدد ثم تجعدت فملأت بين السحر إلى النحر فكست صاحبها هيبه ووقاراً، ما عرفت مدية ولا موسى طول دهرها».

ومن الناس من يشذب لحيته فيصير لا حالقاً ولا معفياً منزلة بين المنزلتين، يأتيها من هنا ومن هناك حتى لم يغادر منها إلا الشيء القليل أشبه ما يكون بهذه الأعشاب القصيرة التي تتبت في حمل السيل حين يمر بالقيعة الأجادب، ومنهم من يدع من لحيته قدر الهلال يتكاذب الناس هل هو ابن ليلة أو ليلتين، وربما غيم هذا الهلال في تجاعيد الجسد أو النباتات الفطرية».

«ومنهم، من يحلق لحيته على حرف فإذا عرض له رغبة في الدنيا وزخرفها أخذ من لحيته أخذاً صالحاً، وإذا اعتراه زهد ألقى منها، فهو الحليق إذا صلحت الحال وأثمرت الأموال وحصل الجاه، وهو الملتحي إذا حصل في المال أو الأنفس شيء من نوائب هذا الدهر مؤذن بزوال هذه الفانية». «ومن أجناس المتحدين حسب تصنيفات عبد

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

ارتبطت اللحية بالدين في جميع النحل، وليس تكثير اللحي مقتصر على المسلمين، فهناك فنانون وكتاب وناس من غير المتدينين يطلقون لحاهم كأخبار اليهود والعديد من قساوسة ورجال المسيحية يطلقون لحاهم أيضاً.

ومع أن القلة من رجال الدين وكبار السن هم الذين يطلقون لحاهم في المجتمع الموريتاني المحافظ، إلا أن الكثيرين من فئة متوسطي الأعمار والشبان، يقابلون شهر رمضان من كل عام بإطلاق لحاهم تدينا مما يجعل المظهر العام متميزاً بالالتحاء.

